

اعتماد اللغة في التفسير

اعتمد التابعون على معرفتهم اللغوية في تفسير القرآن الكريم مقتصرين في ذلك على بيان بعض المفردات من الآيات القرآنية الكريمة بعبارة سهلة واضحة حتى أن بعضهم قد أخذها منها في التفسير كمجاهد بن جبير (ت/١٠٣هـ) الذي خلط بين اللغة والرأي والاجتهاد في تفسيره .

ومن أمثلة ما جاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (لإيلاف قريش) قائلا: " كانوا ألفوا ذلك ، فلا تشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف ، وفسر الرميم الوارد في الآية الكريمة (ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم) بالشيء الهالك .

وقد فسر الحسن البصري قوله تعالى (هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) أي هذا

١٥

الملك الذي أعطيناك ، فأعط ما شئت وامنع ما شئت " وقال قتادة والضحاك (ت/١٠٥) "معناه لا تحاسب على ما تعطي وتمنع منه يوم القيامة ليكون أهنأ لك .

وعن الحسن البصري أيضا في تفسير قوله تعالى (قال ربي أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) قال: " إنما قال ذلك على جهة الاستخبار ، أي أتعيدنا شابين أم ترزقنا الولد شيخين .